

الظاهرة السورية بين الواقع والأسطورة

♦ د. فايز الصايغ

ترتفع وتيرة الأذى العسكري للجيش السوري كل يوم، وفي كل يوم يحقق انتصاراً في مختلف جبهات القتال، وخصوصاً حول مطار دير الزور وفي مناطق درعا وحلب وريف حماة وحمص ومنطقة القلمون، فضلاً عن أرياف مدينة دمشق التي يتسلل إليها الإرهابيون من مناطق أخرى فُروا منها ويجري حسم الموقف فيها.

واهم كل من يعتقد أو يروج بأن الانتصارات التي تتحقق في جغرافيا معينة، تتم على حساب مناطق أخرى يتمدد فيها الإرهاب، فالجماعات الإرهابية فقدت عدداً كبيراً من عناصرها والكثير من معداتها، والخسارة الأكبر هي سقوط معنوياتها وإيمانها بما تقوم به، بليل التسيقيات التي باتت تستنجد بالخارج مالا وسلاحاً، فضلاً عن الانسحابات المتزايدة في صفوف الإرهابيين والفرار الملحوظ لعدد كبير منهم والانهامات المتبادلة بين الجماعات الإرهابية باتناها باتت تفتح نوافذ مع الجيش السوري للتسليم وإعادة تأهيل هؤلاء من جديد.

من جهة أخرى، لا شك في أن انتصارات الجيش وواقع المجموعات الإرهابية المهزوم والمأزوم أسهما في دفع المصالحات التي تجري في كل مكان، وقد أثبتت هذه المصالحات نجاحها ما يشجع على مصالحت أخرى في أكثر من منطقة، لا سيما في مناطق الأرياف المتنازعة والمتعادلة، فيما أغلب المدن يعيش في سلام وأمان باتنا يغريان ويشجعان المناطق غير الآمنة على الانخراط في الأمن ومساندة الجيش لإنجاز مهماته بنجاح.

إن ما أفاد به المبعوث الدولي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا بأن تجميد الوضع في مدينة حلب لا يفيد النظام في شيء، يؤكد معرفة دي ميستورا أن الحسم في مدينة حلب يجري على قدم وساق، وإذا لم يوفق دي ميستورا في عملية التجميد، ولن يوفق، فإن الجيش السوري سيغدو حبل إلى حزن الوطن والعلم السوريين. وللسائين عن جدوى قبول مبادرة دي ميستورا لتجميد القتال في حلب، مادام الجيش السوري قادراً على إنجاز المطلوب، نقول إن العمل العسكري وخاصة في سورية إنما يخدم العمل السياسي، وبالعكس فإن العمل السياسي يخدم العمل العسكري وكل حسب ظروفه ووفق رؤية القيادتين السياسية والعسكرية وتناغم الأداة بما يحقق المصلحة الوطنية العليا للبلاد والعباد.

لا نقول هذا من باب رفع المعنويات رغم ضرورته، ولا من باب التباهي، وهذا حق لجيشنا وشعبنا وثن صمود السوريين، وإنما من باب الواقع والوقائع التي تحدث عنها الإعلاميون الغربيون قبلاً، فقد تناولت الصحف والمحطات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية الغربية في توصيفها الواقع السوري، صمود الدولة وبقاء مؤسساتها وتنفيذ استحقاقاتها الدستورية في مواعيدها وتماسك الشعب السوري ووعي وعدم انجرار الغالبية العظمى منه وراء جيوش الفتنة والإعلام المضلل والدعايات الرخيصة والمال القذر، فضلاً عن جدارة وتماسك المؤسسة العسكرية وعقيدتها الراسخة وقدرتها على المواجهة، مع أن هذا الخط من المواجهات لم يكن في الحسبان من قبل، وخصوصاً مواجهة هذا النمط من الإرهاب العالمي العابر للحدود والجنسيات والمغاميم، حتى أن العالم كله بات يعترف بخطورته وتنظيمه وقدراته المالية والعسكرية المعروفة المشأ والموصوفة الدعم والمساندة.

إن الصمود السوري هو أسطورة العصر بلا شك، وسيأتي اليوم الذي تكفك فيه مؤسسات البحث العلمي والعسكري والاجتماعي على دراسة وتحليل الظاهرة السورية واستنباط العناوين التي يمكن التعمق في بحثها لمعرفة أسباب صمود الشعب السوري وقدرته التي فاجت العالم، على الدعم والمساندة والالتفاف حول المؤسسات السياسية والعسكرية وتناغم الأداء بينهما طيلة السنوات الأربع الماضية، بما حملت من أحداث جسيمة ومواقف حازمة وعلاقات واسعة مع المجتمع الدولي الذي أثرت مواقف دوله على الوضع الداخلي السوري، وخصوصاً الموقفين الروسي والصيني في مجلس الأمن، عندما أرادت حماية نبييل العربي وأسياده أرياب المال أن يجعلوا الوضع في سورية مشابها للوضع في ليبيا وفق مخطط الصهيوني برنار هنري ليفي الذي يصفه الجميع بعزّاب الربيع العربي المتصهين، الذي لم يجد في الجغرافيا السورية موطناً قدم إلا بين الإرهابيين، وخلسة كما للصوص.

هل أنهى الجيش السوري لعبة «الدويلات الآمنة»؟

♦ د. وفيق ابراهيم

تبدو معارك الجيش السوري منتقاة بعناية فائقة، وهي توكب بنود خطة سياسية لإعادة توحيد البلاد، أكثر من كونها مجرد أعمال عسكرية تصدى لإرهاب تكفيري هو الذي يحدد مكان المعارك وزمانها. هذا ما كشفته المعارك الأخيرة على جبهات لها مدلولات سياسية، وخصوصاً مدينة حلب، حيث هاجم الجيش السوري فجأة بعض مناطقها واستعادها، وتكفيه السيطرة على مزارع حندرات والكاستيلو حتى يطوق المسلحين داخل المدينة في شكل كامل ويعزلهم عن خطوط اتصالهم بالأرياف الممتدة حتى تركيا.

إن المغزى السياسي لهذه المعركة هو أنها تضعف ورقة القوى الإرهابية التي كانت تراهن على ورقة الوسيط الدولي ستيفان دي ميستورا، وهي ورقة تسعى إلى تأسيس منطقتين آمنتين في حلب: واحدة للنظام وأخرى للمعارضة كان يمكن لها أن تمتد من قلب مدينة حلب حتى الحدود التركية. وبما أن الوسيط دي ميستورا يريد موافقة مجلس الأمن على النقاط الواردة في مشروعه، فإن هذه «الدولة»، كانت ستعتمد من دون أدنى شك بحماية مجلس الأمن من جهة، والإمداد التركي المستمر من جهة ثانية، فصحيح مشروع «دولة فعلية»، لها امتدادها.

أما في الغوطة الشرقية وجوبر الدمشقيين، فقد سجل الجيش السوري تقدماً كبيراً وستؤدي استعادة تلك المناطق إلى إنهاء الإرهاب من الغوطة، وتدمير تأثيرها على العاصمة السورية. كما تم اكتشاف عشرات الأنفاق المعبدة بعناية، والتي يعكف الجيش على تدميرها والاستفادة من بعضها في هجمات أخرى.

الدول السياسي لهذه المعارك، هو إصرار النظام السوري على منع ربط الإرهاب بين الغوطة ومناطق القنيطرة، بما

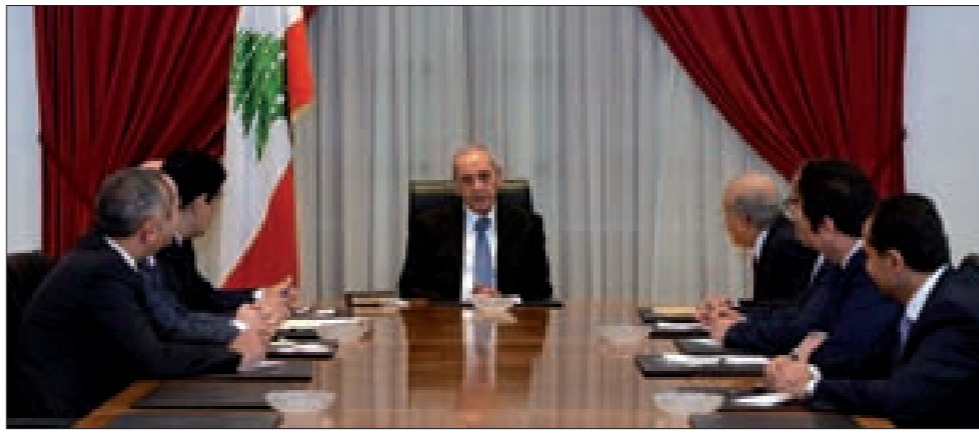
يشكل خطراً على الدولة السورية بأسرها. لذلك يربط الجيش السوري بين استمرار القتال على جبهة القنيطرة القريبة من الحدود مع الجولان المحتل وبين معاركه في الغوطة الشرقية. فمناطق القنيطرة هي أصلاً الجبهة الثالثة المرتبطة بالخطة السياسية، واستمرار القتال فيها يمنع استيطان الإرهاب المدعوم من «إسرائيل». أي أن الخطة السورية ترفض التهديد على هذه الجبهة وتصر على إبقاء الوضع متوتراً، تريبصاً لظروف أفضل يتمكن فيها الجيش السوري من إنهاء الورقة «الإسرائيلية» في الأزمة السورية.

أما الجبهة الرابعة، فهي دير الزور بمطارها المقاوم ونحو نصف سكان المدينة يوالي الجيش السوري ببسالة نادرة. وقد تمكنت حامية هذا المطار من صد عشرات الهجمات الإرهابية التي تريد إنهاء وجود النظام في كامل محافظة دير الزور، والأهمية السياسية للصمود في المطار والمدينة، أنه يمنع سقوط المحافظة بكاملها، وإحاقها بمحافظة الرقة وهي الوحيدة التي ينفرد «داعش» بالسيطرة عليها.

ويبدو أن أهالي دير الزور بدأوا يخرجون من «بيعة داعش» الوهمية، وهم يعودون إلى الالتحاق بجيشهم، ما يشكل أساساً قوياً لتحرير كامل دير الزور وتطويق الرقة من جهة هذه المحافظة، ومناطق الحسنة. وهكذا يمنع الجيش السوري إنشاء دويلات يمكن لها أن تتربط في ما بعد وتشكل دولة انفصالية قوية تؤدي إلى تصدع سورية الحالية وتقسيمها إلى عدة كيانات متحاربة ومتناقضة لا تفيد إلا «إسرائيل» وتركيا والسعودية، وهذا يؤكد أن المطلوب من خطة التأمير هو القضاء على الدور السوري الإقليمي الذي تخصص فيه طويلاً الرئيس الراحل حافظ الأسد إلى حدود الإبداع بإمكانات متواضعة. والسؤال: كيف يمكن أن نفتح أبعاد مبادرة الوسيط دي ميستورا والمساعي الروسية لعقد مؤتمر «موسكو 1» بين النظام السوري والمعارضة الداخلية والمعارضة الخارجية المقبولة؟

ترأس اجتماعاً للبحث في تسريع استثمار الثروة النفطية

بري: لبنان متمسك بمنطقته الاقتصادية الخالصة كاملة



بري مترأساً الاجتماع في عين التينة

شدد رئيس مجلس النواب نبيه بري على «وجوب إقرار مرسومي النفط في أسرع وقت»، مؤكداً «أن لبنان يتمسك بمنطقته الاقتصادية الخالصة كاملة».

وفي إطار السعي إلى الدفع في اتجاه تحريك ملف النفط والتسريع في الخطوات الآتية للإسراع في استثمار القروة النفطية اللبنانية، ترأس بري اجتماعاً ظهر أمس في عين التينة، اجتماعاً ضمّ وزير الطاقة آرثور نظريان ورئيس لجنة الأشغال والطاقة النائب محمد قباني وهيئة إدارة قطاع النفط، في حضور مستشاره علي حمدان.

وأشار نظريان إلى أن الاجتماع «هو من أجل تحريك المرسومين وملف النفط والغاز الذي ينام في الأراج منذ فترة طويلة». وقال: «إن التعليمات والنصائح التي زودنا بها دولته هي مهمة للغاية، خصوصاً وأن هناك عدواً من الممكن بل من المؤكد، سيستفيد من الغاز والبتترول الموجودان في المياه اللبنانية». وأضاف نظريان: «علينا أن نحرك هذا الملف في أسرع وقت ممكن لكي نستفيد من هذه الثروة ونحرك اقتصادنا، وعلينا جميعاً أن نرى كيف نستطيع أن نحقق ذلك بعيداً من الخلافات السياسية، وليس من المفروض إدخال السياسة في الاقتصاد، والمهم أن نستفيد جميعاً، والدولة اللبنانية هي الأحق بهذه الثروة النفطية».

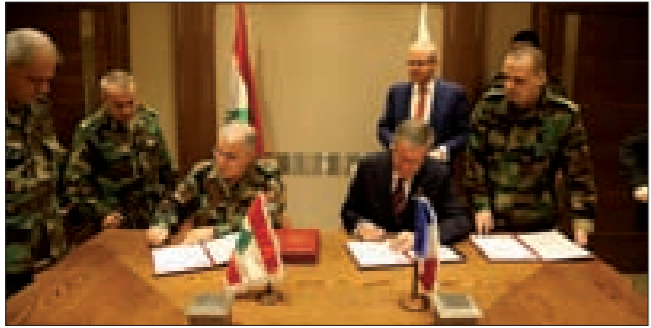
ولفت قباني، من جهته، إلى أننا

خفايا

يشجع مقيرون من تنظيم «داعش» أنه من ضمن استراتيجيته في المرحلة المقبلة التمدد إلى منطقة القصير في الأراضي السورية، ثم نقل المعركة إلى لبنان في وجه الجيش اللبناني وحزب الله، إلا أن مصادر معنية أكدت بعد إطلاقها على هذه التسيقيات، أنها تعبر عن «تقليسة»، خصوصاً أن تنفيذ هذه المسماة «استراتيجية» دونه عقبات عسكرية كبيرة، لا سيما ناحية السيطرة على القصير، فضلاً عن جاهزية الجيش اللبناني والمقاومة لصّد أي هجوم للجماعات التكفيرية.

قهوجي وقع ملحق اتفاقية الأسلحة الفرنسية ضمن الهدية السعودية

بعد أن وضعت هيئة الثلاثة مليارات السعودية إلى الجيش اللبناني على سكة التنفيذ، وبعد أن أعلن رئيس الحكومة تمام سلام خلال زيارته الأخيرة إلى فرنسا أن تسليم الأسلحة والمعدات إلى الجيش اللبناني سيبدأ خلال أسابيع، جرى ظهر أمس في قيادة الجيش في البرزة، توقيع ملحق اتفاقية الأسلحة والأعتدة العسكرية الفرنسية، في إطار الهدية السعودية المقدمة للجيش اللبناني، بين قائد الجيش العماد جان قهوجي عن الجانب اللبناني، والأميرال إدوار غيو ممثلاً لشركة «أوداس» عن الجانب الفرنسي، وذلك في حضور السفير الفرنسي في لبنان باتريس باولي.



قهوجي وغيو خلال التوقيع (مديرية التوجيه)

شبطيني: دعم الجيش أولوية

رأت وزيرة المهجرين اليس شبطيني «أن موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، على أهميته وضرورته القصوى كمدخل أساسي إلى إعادة انتظام عمل الدولة ومؤسساتها، لا يلغي جملة من الأولويات الهامة وفي طليعتها مسألة دعم الجيش وتسليحه لتعزيز قدرته على محاربة الإرهاب». وأشارت في تصريح إلى «أن قضية العسكريين المخطفين من أولى الأولويات»، داعية إلى وضع «حل لهذه المأساة العالقة وإنهاؤها».

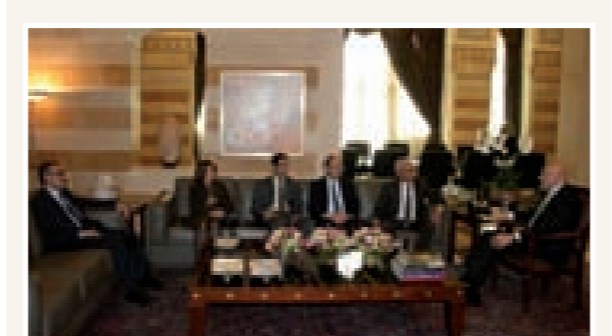
من جهة أخرى، طالبت شبطيني مجلس الوزراء بعقد جلسة استثنائية لدراسة ملف النفايات «وفق المعايير الحديثة، وإقرار الخطة المطروحة واتخاذ إجراءات تنفيذية عملية له». كما طالبت «المعنيين ووزارة الاقتصاد، بالتشدد في مراقبة الأسعار وخصوصاً بعد المؤشر المتدنّي لأسعار النفط عالمياً».

الثلاثاء 16 كانون الأول 21.15

بلا حصانة

OTV
WWW.OTV.COM.LB

نشاطات سياسية



سلام مجتمعاً إلى وفد ديوان المحاسبة

عرض رئيس الحكومة تمام سلام الأوضاع العامة مع زواره في السراي الحكومية أمس، واستقبل رئيس ديوان المحاسبة القاضي أحمد حمدان يرافقه أعضاء ديوان المحاسبة. ثم التقى مفتي جبيل الشيخ غسان اللقيس ومفتي كسروان عبد الأمير شمس الدين. ومن زوار السراي، المدير العام للمؤسسة العامة للأسواق الاستهلاكية ياسر ذبيبان.

استقبل المدير العام للمغتربين هيثم جمعة سفير ساحل العاج في لبنان جيلبير دو، يرافقه قنصل ساحل العاج رضا خليفة وجرى البحث في العلاقات الثنائية وأوضاع الجالية اللبنانية هناك، ونتائج زيارة وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل الأخيرة إلى الدولة العاجية.

وكان جمعة التقى فريق الأمم المتحدة المتخصص بالانتخابات وجرى البحث في قانون الانتخابات، لا سيما انتخابات المغتربين اللبنانيين في دول انتشارهم، وجرى تبادل الآراء في هذا الصدد والنظرة المستقبلية لإشراكهم.

بحث المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء إبراهيم بصبوص في تفعيل سبل التعاون بين قوى الأمن والمعهد الوطني للإدارة، مع مدير عام المعهد الدكتور جمال المنجد.



بصبوص والمنجد

الجديد

وائل جسر

خليني ذكرى

مع رابعة الزيات

حلقة خاصة

الخميس 08.40 PM